

## المجلس 22 في شرح #الشرائع\_المحمدية | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. اه نعود الى المجلس السادس من مجالس هذا اليوم وهو المجلس الاخير. اه انبه فقط الى اه - [00:00:00](#)

آآ وهم مر في حديث رقم مئتين وسبع مئتين وواحد وسبعين صفحة مئة وتسعة وسبعين آآ في رواية ما لك عن ابن شهاب عن عائشة وهذه رواية عند مسلم في اخرها انه اضطلع على شقه الايمن. لاحظتوا؟ رقم - [00:00:24](#)

حديثي مئتين واحد وسبعين صفحة مئة وتسعة وسبعين. متى كان هذا الاضطجاع؟ تأملوا الحديث بعد الوتر اي بعد الوتر وهذا وهم. وهم ممن؟ من مالك عليه بن حجر ما الصواب؟ يقول وخالفه اصحاب الزهري كلهم رووه عن الزهري انه اضطلع بعد الفجر يعني بعد - [00:00:44](#)

اصلي ركعتي الفجر اضطلع وهذا هو الصحيح. ونسبة الاضطجاع الى ما بعد الوتر وهم. واضح؟ من مالك. نص عليه الامام اه الحافظ بن حجر رحمه الله. واضح؟ طيب. اه نعود الى اه سياق ما عندنا من احاديث وحتى ننتهي ان شاء الله تعالى. يقول رحمه الله تعالى - [00:01:14](#)

اه ساق حديث عائشة عن طريق ابي المتوكل الناجي قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باية من القرآن ليلة يعني انه صلى الله عليه وسلم بقي ليلة كاملة يردد ايش؟ هذه الاية. وهذا الحديث - [00:01:34](#)

آآ معلول لان الحديث مروى عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخضري هذا هو الاشهر. وابو المتوكل اختلف عليه. فبعضهم رواه عن ابي سعيد وبعضهم رواه ومن قول ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة. وهذا الوجه اصح الواجه - [00:01:54](#)

لانه رواه عبدالله بن مبارك يعني اصح الواجه التي رويت في هذا الحديث انه من رواية ابي المتوكل وهو تابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكون حينئذ مرسل والمرسل من انواع الضعيف. ومن لطائف تعليقات ابن العربي على هذا الحديث يقول رحمه الله - [00:02:24](#)

وابو المتوكل مخصوص بابي سعيد وهو من عائشة بعيد. ايش يقصد؟ يعني ان ابا المتوكل الناجي معروف بالرواية عن يسأل الخدري وهذا صحيح. روى عنه مسلم وغيره. كثير يعني لو تكتب الناجي عن ابي سعيد الخدري كثير. اكتب ابو المتوكل لشهرته. لكن روايته عن - [00:02:44](#)

عائشة نادرة جدا نادرة جدا. وهذا احد الاسباب التي جعلت الامام الترمذي نفسه رحمه الله يقول عن هذا الحديث انه حسن غريب من هذا الوجه. حسن غريب ليش استغربه الترمذي؟ لان المنشور ان ابا المتوكل يروي عن من - [00:03:04](#)

عن ابي سعيد لعن ابي لعن عائشة رضي الله عنها. وقد ورد قيامه عليه الصلاة والسلام بليلة حتى الصبح من حديث ابي زر عند ابن ماجة وسنده لا بأس به. لان فيه رواية تابعة مشهورة اسمها جسة بنت دجاجة - [00:03:24](#)

بكسر الدال. نعم؟ قال البخاري عندها اعاجيب. لكن سياق هذا الحديث مجموع الطرق يدل على انه ان شاء الله لا بأس به. وقد قوى هذا الحديث ابن القيم والبوصيري في مصباح الزجاجة وغيرهم من الائمة - [00:03:44](#)

حديث ابي زر هو اصح شيه في هذا الباب. حديث ابي زر في قيامه صلى الله عليه وسلم ليلة باية هو اصح ما في الباب اما حديث عائشة فمرده الى حديث من؟ ابي سعيد. وحديث ابي سعيد الصواب فيه انه مرسل. فما بقي لنا الا حديث من؟ ابي زر - [00:04:04](#)

وهذا الحديث دلالة على ان الانسان كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى اذا فتح انفتح قلبه قولي اية ها فليردها ولو ليلة كاملة او قال

ولو مئة مرة. وهذا دليل على عظيم تدبره - [00:04:24](#)

صلى الله عليه وسلم لما يقرأ. وهذا الانفتاح ها الذي يفتح الله به عز وجل على العبد. يأتي ليلة دون ليلة. ليس دوما وليس يعني انه صلى الله عليه وسلم حين يقرأ السور الطوال كما تقدم معنا انه لم يكن متدبرا لا لكن احيانا ينفتح القلب على - [00:04:44](#) اية من الايات فيسبح العقل والذهن في معاني يفتح له فيها لم تكن له على بال. وانت تجد اكيد هذا من نفسك احيانا. حينما تتوقف عند اية قد تجلس فيها ساعة كاملة. وانت تتدارسها مع اصحابك. او سورة من قصار - [00:05:04](#)

السور تبقى فيها مجلس كامل حتى تنهياها. ويبقى فيها من العلوم ما خفي عليك. لكن هذه لحظات يفتحها الله عز وجل على من شاء من عباده ليعيشوا في سبح طويل مع ايات الله تبارك وتعالى. وابن القيم رحمه الله يقول لو - [00:05:24](#) وعلم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها. فاذا قرأ باية فاذا قرأ اية بتفكر حتى اذا مر باية وهو محتاج اليها في شفاء قلبه كررها ولو مئة مرة ولو ليلة. فقراءة اية - [00:05:44](#)

بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم. وانفع للقلب وادعى الى حصول الايمان. وذوق تلاوة القرآن وهذه كانت عادة السلف يردد احدهم الاية الى الصباح. وممن اشتهر عنه ذلك تميم الداري رضي الله عنه. فانه قد روى عنه الحاكم - [00:06:04](#) وغيره انه ردد اية حتى اصبح. ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساعة ما يحكمون. تأملها. تأمل ان تعذبهم فانهم عبادك. موقف مهيب جدا. اذا الانسان ينبغي له - [00:06:24](#) اذا فتح عليه في اية يتحرك قلبه فليردها ولو مئة ولو مئتين ولو الف مرة. لماذا؟ لان القرآن لم ينزل الا لصلاحه القلب فاذا انفتح قلبك لاية رق قلبك لها دمعت عينك حط الرحال هنا كف لا يكن همك الكم - [00:06:44](#)

على حساب ايش؟ الكيف. هذا ليس شأن من قدروا القرآن حق قدره. حقيقة لان الله عز وجل لم يثني على اهل الكتاب بكثرة القرآن آآ بكثرة القراءة للكتب. بل ذمهم على عدم التفهم والتعقل ومنهم اميون - [00:07:04](#) لا يعلمون الكتاب الا امانى. يعني الا مجرد تلاوة. والخوارج ما مدحهم النبي صلى الله عليه وسلم ايش؟ بكثرة العبادة الا بكثرة القراءة. بل قال يقرأون القرآن ما قال ما يقرأ يقرأون لكن ايش لا يجاوز حناجرهم. يعني ما يصل الى القلب هذا المعنى. ما يفهم - [00:07:24](#) ما يفقهون يقرأ القرآن ويحفظه ربما ربما اقول ويحمل السلاح ويقتل اخوانه المسلمين. اين ايات الوعيد في قتل اخوانكم المسلمين جهل اذا هذا معنى عظيم ايها الاخوة. وابن عباس سئل اقرأ ال عمران والبقرة في ركعة - [00:07:44](#)

اما البقرة قال لان اقرأ البقرة احب الي من اقرأ بتدبر احب الي من ان اقرأ البقرة وال عمران بدون تدبر اذا ما لاحظ كمية الايات بعكسنا نحن غالبنا ينظر الى كم؟ كم الحروف وكم الواجه وكذا ويغفل عن مقصود الله في تلاوة - [00:08:04](#) هذا القرآن على الوجه الذي يريده عز وجل. يتلونه ايش؟ حق حق تلاوته. وقرآنا فرخ لتقرأه على الناس على مكث ورتلناه ترتيلا. والحديث في هذا يطول جدا. ثم ساق رحمه الله بعد ذلك حديث عبد الله - [00:08:24](#)

ابن مسعود وفيه قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء قيل له وما هممت به؟ قال هممت ان اقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث متفق عليه. وفيه من الفوائد - [00:08:44](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلواته في الليل طويلا جدا. يعني حذيفة في الحديث السابق قال فتح البقرة فقلت يركع عند المئة ثم لما وصل المئة الثانية قلت يركع عند المئة الثانية يعني لما تجاوز المئة الاولى عفوا قلت يركع عند المئة الثانية - [00:09:04](#) ثم اتمها ثم افتتح النساء ثم اتمها قلت يركع عنده ثم اتمه حتى اكمل ال عمران ثم ركع هذا بركة واحدة وقد قلنا قبل قليل انها قرابة ساعتين ونصف. صلوات الله وسلامه عليه. طيب ماذا قال ابن مسعود؟ هممت - [00:09:24](#)

قال ومهما تبي؟ قال هممت ان اقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا قبل قليل علقنا على حديث ابن عباس. هنا فيها فائدة اخرى لها علاقة بالتأسي بالكبار وهي ما اشار اليه النووي رحمه الله وهو الادب مع الكبار وعدم مخالفتهم بقول - [00:09:44](#) او فعل ما لم يكن هذا الامر حراما. يعني انت احيانا ترغب انك تخالف شيخك او تخالف والدك وهو اولى او تخالف من له حق عليك لكنك تترك ذلك ادبا معه. ومراعاة لحقه ما دام ما فيه شيء محرم. ومن الفوائد في - [00:10:04](#)

في هذا ايضا ان آآ الجماعة في صلاة الليل في صلاة الليل في غير رمضان جائزة لكن لا تكون راتبة. وهذا يدل على حديث ابن مسعود وحديث ابن عباس السابق. وحديث حذيفة ايضا. بمعنى انك لو صليت انت واهلك - [00:10:24](#)

في بعض الاحيان المتزوج او انت واصحابك اذا كنتوا مسافرين كاشنتين يصلون الليل يتعاونون لا بأس لكن لا يكون هذا راتب متى يكون راتباً؟ في رمضان فقط الذي تشرع له الجماعة باستمرار. وفيه ايضا من الفوائد ان الانسان لا بأس ان يطيل القيام - [00:10:44](#) ولو كان معه غيره بشرط ان لا يدعو هذا الى الاملال والاضجار. ولاحظوا هذه الصلاة وين كانت في بيته صلى الله عليه وسلم ولم تكن في المسجد. ولم تكن في المسجد. فما دام في البيت اذا ابن مسعود هو الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم لانه - [00:11:04](#) كان احد الخدم عنده صلى الله عليه وسلم. فهنا راعى النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى. وعرف ابن مسعود قدرة. لكنه شاب والنبي صلى الله عليه وسلم كهل وربما رق يعني كبرت سنه في ذلك الوقت في اخر حياته لكن ومع ذلك ما احتمال. اذا هذا هذه - [00:11:24](#)

قال محمولة على معنيين الاول انه كان في بيته صلى الله عليه وسلم فهو السلطان. في بيته. يعني انت لو كنت في بيتك تصلي قيام الليل وعندك واحد من اصحابك نايم قال وش رايبك؟ نصلي الليل سوا الليلة. فلو اطلت هنا الحق لك. ان شاء يقعد ان شاء يستمر. الامر الثاني - [00:11:44](#)

آآ انه هنا عليه الصلاة والسلام راعى او لاحظ معنى ان ابن مسعود لا يبلغ حد الملل والاضجار لكن لو صلى الانسان في المسجد الامر ليس لك. انما تراعي من؟ الكبير والضعيف وذا الحاجة. واضح - [00:12:04](#) وبعض الناس هنا في رمضان يحصل اشكالات واخذ ورد وكذا. لكن اللي يظهر لي انا ان اللي حاصل الان التنازل الشديد جدا في عدد من المساجد تجدهم يقصرون قيام الليل جدا حتى قال لي احدهم والله دخلت في مسجد - [00:12:24](#) فاتتني ركعة فقط بقيام الليل. اه في صلاة التراويح. فما استطعت ان الحق معه الا الوتر. يعني اقضي الركعة الاولى ما يمديني نقول الله اكبر للتسليمة الجديدة. الا وقد ركع الامام الركعة الاولى. سطين فقط. او ثلاثة بالكثير ويقرأها بسرعة - [00:12:44](#) هذا مراد الله من هذه الصلاة؟ لا والله. والتنازل الى هذا الحد بزعم الترغيب في الصلاة تنازل غير مقبول ابد ان تصل صلاة معتدلة متوسطة لا يكون فيها مشقة معتدلة وكما يصلي الحمد لله عدد من المساجد موجود لكن للاسف صار - [00:13:04](#) هناك مراعاة الى حد التنازل الذي اذهب بهاء الصلاة. لا طمأنينة في القيام ولا في الركوع ولا في السجود. ويتنافسون من الذي خرج اولاً والله المستعان. اذا المشقة يراعى فيها حال المأمومين ما دامت في المسجد. لكن اذا كانت في بيت خاص يراعى فيها صاحب - [00:13:24](#)

بيت نعم وهو آآ المقدم في هذا وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان حديث النفس العارض ها لا يؤثر على صحة الصلاة. لان هذا الخاطر مر بابن مسعود. اقول بعض الناس يستأنس بحديث عمر - [00:13:44](#) او باثر عمره يقول الحمد لله ما دام عمر مشغول في الصلاة حنا ايضا ليس علينا نقول اذا انشغلت بمنشغل به عمر بيض الله وجهك هذه واحد والثانية كم مرة - [00:14:04](#)

ذكر عنه هذا مرة مرتين تجيس جيش. لكن لاحظ نحن كم نسرح في كل صلاة الا ما شاء الله. ومن ثم قال رحمه الله ذكر حديث ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءة - [00:14:14](#) قدر ما يكون ثلاثين او اربعين اية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك. وهذا حديث اشار او اشارت رواية حفصة رضي الله عنها التي سيأتي بعد قليل اشارة لها وذكر لها انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لم - [00:14:34](#) ما ثقل وبدن عليه الصلاة والسلام. وجاء التصريح بهذا بانه قبل عام او عامين من وفاته صلوات ربي وسلامه عليه لكن قبل كان يفتتح الصلاة قائم او يتمها قائم لكن لما ثقل عليه الصلاة والسلام صار يصليها جالسا ثم يقوم اذا بقي قدر الركوع - [00:14:54](#) قريب من الركوع. وفي هذا دليل على جواز ابتداء صلاة النفل ايش؟ ها جالسا. وفيه دليل على ماذا؟ انه يجمع بين القيام والركوع. وله ايضا ان يبدأ قائمًا فاذا تعب جلس. والشأن في - [00:15:14](#)

صلاة النفل التخفيف. بابها التخفيف. والسنة دلت على ان من صلى صلاة النفل لعذر جالس فاجره مكمل. مكمل لعمومي اولاً حديث  
حديث ابي موسى في البخاري اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيح مقيماً - [00:15:34](#)  
ابي داود صلاة القائم اي صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم او صلاة القاعد على النفس من صلاة القائم اما الفريضة ولو  
صلاها بدون عذر صح لكن له نصف الاجر. اما الفريضة فلا يجوز بالاجماع كما يقول ابن عبد البر ان يصلي - [00:15:54](#)  
فيها جالس الا لعذر. صل قائماً كما في حديث عمران فان لم تستطع فقاعدة فان لم تستطع فعلى فعلى جنب. الحديث الذي بعده هو  
حديث عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه. اذا هو حدد السؤال.  
فقلت فقالت كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً - [00:16:14](#)

وليلاً طويلاً قاعداً فاذا قرأ وهو قائم لاحظوا. ركع وسجدة وهو قائم. واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس كيف نجتمع بينه  
وبين الحديث الذي قبله؟ يقول ابن حجر وهذا محمول على حالته الاولى قبل ان يسن - [00:16:34](#)  
صلى الله عليه وسلم. يعني انه يبتدأ الصلاة احياناً جالساً قبل ان يبدؤ. قبل ان يكبر صلى الله عليه وسلم. ويثقل اما الحال التي  
ذكرتها عائشة رضي الله عنها فهذه بعدما ثقل. ويوضحها حديث حفصة التي من رواية المطلب بن ابي وداعة السهمي عن حفصة زوج  
النبي - [00:16:54](#)

صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبخته والسبحة تطلق ويراد بها ايش اطلق النفل سيأتي  
معنا ان شاء الله في صلاة الضحى. قالت كان يصلي سبحة الضحى. فالسبحة ترد في النصوص الشرعية ويراد بها الصلاة - [00:17:14](#)  
نافلة ويراد بها الصلاة النافلة سواء كانت صلاة الليل او صلاة النهار. قالت يصلي في سبخته قاعداً ويقرأ بالسورة ويرتل حتى تكون  
اطول من اطول منها. يعني انه يتأني صلى الله عليه وسلم في الصلاة. ويرتل ولا - [00:17:34](#)  
لماذا؟ لان الترتيل من اعظم مفاتيح التدبير وفهم القرآن. بعكس الذي ايش؟ يسرع في القراءة فانه يفوته خير عظيم. يفوته خير  
عظيم. وليتنا ايها الاخوة ما اقول نجرب. بل ليتنا نعود الى يعني امر الله عز - [00:17:54](#)  
ورتل القرآن ترتيلاً. لننظر في اثر التلاوة على قلوبنا. قالت رضي الله عنها حتى تكون اطول من عطول منها. وقد دلت رواية  
الامام احمد لهذا الحديث من طريق معمر عن الزهري وليس من طريق اه مالك انه صلى الله - [00:18:14](#)  
الله عليه وسلم كان يفعل ذلك يعني صلاته قاعداً قبل موته بعام او عامين. الحديث الذي بعده وابي سلمة عبد الرحمن ان عائشة  
رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمض حتى كان اكثر صلاته وهو جالس صلى الله عليه وسلم. والاحاديث هذه  
- [00:18:34](#)

اربعة كلها حديث ابن مسعود في احد عائشة الاول مئتين وستة وسبعين رواه البخاري ومسلم. والذي بعده مئتين وسبعة وسبعين  
رواه مسلم. والذي بعده رواه مسلم والذي بعده رواه آا الامام مسلم. طيب والمعنى ما ذكرناه انفا. ثم قال رحمه الله وعن - [00:18:54](#)  
ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر هذا يتعلق بالسنن الرواتب وتحتاج الى آا  
يعني توضيح اكثر. والوقت ضاق عنها نكملها ان شاء الله في المجلس القادم. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان  
يعلمنا ما ينبغي - [00:19:14](#)

وان يرزقنا وياكم العلم النافع والعمل الصالح. اللهم اجعل هذا العلم حجة لنا لا علينا. اللهم يا حي يا قيوم ووفقنا لما وفقك له عبادك  
الصالحين واجعلنا يا رب من عبادك الموفقين. اللهم يسر علينا يا حي يا قيوم واعنا على ذكرك وشركك وعلى حسن عبادتك. وصلى  
الله - [00:19:34](#)

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:54](#)